

أي اهتمام خاص . وقالت بصوت رزين ان صحة الكونتس في تحسن وانها ستقابلني بعد نصف ساعة .

مثلما يأمل الغريق بالنجاة بعد يأس الموت اذ يرى نفسه آمناً على الشاطئء عقب أن تقاذفته اللجج ، كذلك كان وقع هذه الكلمات في نفسي . ها أنذا أدنو إذن من حقيقة جديدة وما آلامي الماضية سوى أضغاث أحلام . قليلة هي هذه اللحات ، لحات الغبطة المتناهية ، في حياة الانسان وألوف ألوف من البشر لا يتذوقون هناءها . انما الأم التي تناغي رضيعها لأول مرّة ، والوالد الذي يذهب لاستقبال وحيدته عائداً من الحرب وقد أثقلت جبهته أكاليل المجد والنصر ، والشاعر الذي تعترف له أمته بالعبرية وتحييه بالهتاف والثناء ، والشاب الذي يشعر بأن يد فتاته تسيل حباً في يده ، أولئك وحدهم يدركون لذة الأحلام اذا هي انقلبت حقائق .

مضى الوقت المعين فجاء الخادم وسار بي خلال غرفٍ كثيرة ثم فتح باباً فلمحت في نور الشفق الضئيل شبحاً أبيض أمام نافذةٍ عالية أطلّت على البحيرة والجبال المتلظية الساطعة .

— « ما أعجب تلاقي البشر بعد الفراق الطويل ! سمعت صوتها العذب يلفظ هذه الكلمات فكانت كل منها برداً على قلبي وسلاماً .